

The evolvement of the Arabic language between the standard language of Taha Hussein and the contemporary language of Mahmiud Shukair

Article Type: Research

Zohreh Ghorbani Madavani^{1*}, Reyhaneh Alavi Tabaei²

¹. Associate Professor of Arabic Language and Literature, Allameh Tabataba'i University, Faculty of Persian Literature and Foreign Languages, Tehran, Iran¹

². Master of Arabic Language and Literature, Allameh Tabataba'i University, Faculty of Persian Literature and Foreign Languages, Tehran, Iran

Abstract:

Every Day The Arabic language is moving away from the standard classical language, which is Due to foreign languages, including English. while the English language is based on simplicity, the Arabic language was also affected by this feature. And new styles were shown in this language This phenomenon was due to word by word from foreign languages into Arabic. Literature was also affected by these new styles used in the media language, and these styles can be seen in novels and stories. On this basis, we divide the writers into two groups: The first part depends on the ancient classical Arabic language, and the second part is influenced by the contemporary language. As for Taha Hussein, who is one of the prominent novelists and one of the pioneers of Arab novelists, it can be said that his writing style was based on classical Arabic. As for Mahmoud Shuqair, one of the contemporary authors who was nominated for the Arab Booker Prize in 2015, who belived in the contemporary use and tends towards simplicity in writing. In this article, we aim to address the stories of Taha Hussein and Mahmoud Shuqair and their novels in two styles, analytical and inductive, to get to know the contemporary language and its styles. One of the most important achievements of the research is that Mahmoud Shuqair benefited from the new methods, which are considered as part of the development of the language. However, he benefited from some wrong methods and some structures imported from foreign languages as well, and it would have been better for him to beware of them and replace them with Arabic structures. It is worthwhile for proofreaders to monitor the language of the authors and translators to preserve the language. It is necessary to protect the Arab heritage and the rules of the language, because the language is gradually being destroyed, and as a result, civilization and culture are being destroyed, which is one of the purposes of globalization.

Keywords: Standard language, Contemporary language, Novel, Taha Hussein, Mahmoud Shukair.

¹Corresponding Author

zghorbani@atu.ac.ir

تطور اللغة العربية بين لغة طه حسين المعيارية ولغة محمود شقير المعاصرة

نوع المقالة: أصيلة

زهرة قرباني مادواني^{١*}، ریحانة علوي طبائي^٢

١. أستاذة مشاركة في اللغة العربية وآدابها، جامعة العلامة الطباطبائي، كلية الآداب الفارسية واللغات الأجنبية، إيران،

طهران

٢. الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة العلامة الطباطبائي، كلية الآداب الفارسية واللغات الأجنبية، إيران، طهران

تاريخ قبول البحث: ١٤٠٢/٠٢/٣٠

تاريخ استلام البحث: ١٤٠١/١٠/٢١

الملخص

تبتعد اللغة العربية عن اللغة الفصحى المعيارية يوماً بعد يوم متأثرة باللغات الأجنبية، منها الإنجليزية. بما أنّ اللغة الإنجليزية تستند إلى السهولة فتأثرت اللغة العربية كذلك من هذه الميزة. فشهدت اللغة العربية دخول الأساليب الجديدة متأثرة بالترجمة الحرفية من اللغات الأجنبية إلى العربية. يتأثر الأدب من الأساليب المستعملة في اللغة الإعلامية، ويمكن تتبع هذه الأساليب في الروايات والقصص. وعلى هذا الأساس نقسم الأدباء إلى قسمين: القسم الأول يعتمد على اللغة العربية الفصحى القديمة والقسم الثاني يتأثر من اللغة المعاصرة. أما بالنسبة إلى طه حسين الذي هو من الروائيين المبرزين ومن رواد الروايات العرب فيمكن القول إن نمطه الكتابي كان يعتمد اللغة العربية الفصحى. وأما محمود شقير وهو من المؤلفين المعاصرين والذي كان مرشحاً لجائزة البوكر العربية في عام ٢٠١٥م فيتميز هذا باستعماله المعاصرة وبميل في الكتابة نحو السهولة. من هذا المنطلق نهدف في هذا المقال إلى معالجة قصص طه حسين ومحمود شقير ورواياتهما بنمطي التحليلي والاستقرائي للتعرف على اللغة المعاصرة وأساليبها. ومن أهم ما حققه البحث هو أن محمود شقير استفاد من الأساليب الجديدة التي تعد من معطيات تطور اللغة. ولكنه استفاد من بعض الأساليب الخاطفة وبعض التراكيب المستوردة من اللغات الأجنبية أيضاً، وكان من الأفضل أن يحذر منها ويستبدلها بالتراكيب العربية. فمن الجدير أن يراقب المصححون لغة المؤلفين والمترجمين للحفاظ على اللغة. فلا بدّ من حماية التراث العربي وقواعد اللغة، لأن اللغة شيئاً فشيئاً تنهدم وفي إثرها تنهدم الحضارة أهداماً وهو من مقاصد العولمة.

الكلمات الرئيسية: اللغة المعيارية، اللغة المعاصرة، الرواية، طه حسين، محمود شقير.

المقدمة

تختلف العربية الفصحى المعاصرة تمامًا عن العربية التراثية من حيث الأساليب والتراكيب والمفردات نتيجة التطور اللغوي. فنريد في هذا المقال أن ندرس الأساليب اللغوية عند الجيلين (الجيل الأول وهم الروائيون الذين كتبوا الرواية منذ ١٩١٤ والجيل المعاصر؛ وهم الروائيون الفائزون بجائزة البوكر للرواية العربية منذ ٢٠١٥ فصاعدًا) واختارنا روايات طه حسين كممثل للجيل الأول وروايات محمود شقير للجيل المعاصر.

انتخبنا طه حسين كممثل للغة المعيارية، حيث كان ماهرًا في القواعد وعلم اللغة. أما بالنسبة لمحمود شقير، اخترناه بسبب رئاسته لتحرير عدة صحف ومجلات، مما أثر في لغته الأدبية بلغة الصحافة المتسارعة، التي تتمتع بميزات خاصة تبتعد عن اللغة المعيارية. وكذلك نفسه أشار في روايته "مديح لنساء العائلة" على أن الكاتب عليه أن يقترب في نصوصه من لغة الحياة والناس. قائلًا «عصرنا لم يعد يستسيغ لغة القواميس، وعلى الكاتب أن يقترب في نصوصه من لغة الحياة والناس.» (شقير، ٢٠١٥م: ١٤١) هذا الكلام يدل على أن محمود شقير يميل في لغته إلى السهولة ولتحقيقه من الطبيعي أن يغير الأساليب وبعض القواعد اللغوية.

طه حسين من الذين ألفوا باللغة الفصحى القديمة ومحمود شقير هو من الذين ألفوا باللغة الفصحى الجديدة متأثرًا باللغات الأجنبية عبر الترجمة الحرفية ومستفيدًا من الأساليب الأجنبية في اللغة العربية الجديدة وكذلك الأساليب المبسطة والمسهلة. وبما أن الأساليب اللغوية في الإنجليزية أسهل من الأساليب اللغوية العربية، قد مال المؤلفون العرب الجدد غالبًا إلى هذه الأساليب لكي ينقلوا مقصودهم إلى المخاطب سريعًا، وقد فضل هؤلاء الكتاب المحتوى وأهملوا الجوانب اللفظية. فلهذا اعتمدوا على الجمل والعبارات القصيرة وابتعدوا عن استخدام الجمل المعقدة ملتبس طلبات المجتمع.

والهدف من كتابة هذا المقال دراسة تطور اللّغة العربيّة والتطرق إلى إرهاصات التّطورات هذه في روايات المؤلّفين المتأثرين باللّغة المعيارية القديمة والمؤلّفين المتأثرين باللّغة العربيّة المعاصرة والإجابة على هذين السّؤالين: ما الأساليب اللّغوية التي تتمتع بها لغة طه حسين الفصحى ولغة محمود شقير المعاصرة؟ وعلام تدل الأساليب اللّغوية المستخدمة عند طه حسين ومحمود شقير؟

و الفرضيات هي:

- يبدو أن الأساليب اللّغوية عند طه حسين تتميز في مراعاة القواعد التّحوية مع طول الجمل مراعيّةً للمحسنات اللفظية والمعنوية خاصّةً في الرّوايات التي كانت على منهج المقامات. لكننا نرى في لغة محمود شقير المعاصرة استخدام الأساليب الجديدة التي عادة ما كانت تخالف القواعد والأساليب الرصينة في اللغة الفصحى.

- الأساليب الموجودة في لغة طه حسين تدل على أن القدماء كانوا يراعون جميع القواعد ويستفيدون الأساليب الرصينة خوفاً لضعف اللغة لكن المعاصرون ومن جملتهم محمود شقير كممثل يتجه نحو سهولة اللغة وأساليبه اللغوية متأثرةً باللغة الإنجليزية التي بإمكانها أن تضر باللغة الفصحى القديمة.

أهمية البحث

اللّغة تتحول وتتطور دائماً ومعرفة سير هذا التطور ضرورة لكل باحث في اللّغة. والملاحظات النقدية والمقارنة بين الكتب والرّوايات تفيدنا في التّعرّف على مدى تطور اللّغة وتغيّرها، والدراسات الجديدة كهذه الدراسة تساعد المخاطب للتعرف على الأساليب القديمة وخاصةً الجديدة في اللّغة لكي يبتعد عن الضعف في استعمال اللّغة العربيّة الفصحى والتي هي لغة القرآن. وعندما فهمنا تطور اللغة و دركناه فانتخبنا طه حسين وقد كان حادثاً في استعمال اللغة العربية الرصينة و محمود شقير متضلعاً على قواعد اللغة العربية نظراً على خلفيته وهو من المؤلّفين المعاصرين لا ينسى القواعد العربية القديمة و يدعن «علينا أن نحافظ على جزالة لغتنا، وأن نبعدا عن لغة العوام» (شقير، ٢٠١٥م: ١٦٦) و... فعلى أسلوب استقرائي اخترنا كم كتب قصصية منهما وعلى منهج توصيفي وتحليلي أعدنا الأساليب المختلفة التي واجهتها اللغة عبر الزمن وتخسر اللغة أحياناً.

خلفية البحث

لم نجد مأخذاً حيال تطور اللغة، سواء من حيث الأساليب اللغوية الجديدة أو القديمة، في مجال القصص والروايات. فمن أهم ما يتميز به هذا البحث قلة الدراسات المشابهة؛ لكن ما تم الوصول إليه في توجيه البحث دراستان مرتبطتان وهما:

مقال: «قراءة جديدة في التقابل بين لغة الإعلام والمعياري وأثره على الترجمة» لرضا ناظميان وزهرة قرباني مادواني؛ بحث عن أساليب اللغات الأجنبية التي دخلت لغة الإعلام، وبعد ذلك دخلت اللغة المعيارية عبر الترجمة والكتب. قسم الأساليب على ثلاثة أقسام وتكلم عن رخصة ورود الأساليب الأجنبية من دون انتباه إلى قواعد اللغة.

وكتاب «الأساليب التحليلية في العربية الفصيحة المعاصرة» "الصحافة العمانيّة نموذجاً" لعلي بن حمد الفارسي؛ فالمؤلف حاول أن يقارن الأساليب القديمة والأنماط التأليفية بالأساليب المعاصرة والأنماط التحليلية ويأتي بنماذج لكلٍ منهما وتطرق إلى تطور قواعد اللغة وتتابع الأساليب الدخلية التي تخسر اللغة. ونرى التطور في اللغة تماماً عبر الأساليب الأجنبية والخسارات المتجهة أصابت اللغة وأصالتها. وخصّصه الكاتب المقال إلى الصحافة. وندرى أن التدخّل لم ينحصر إلى الصحف بل يتسرب إلى فروع اللغة كلّها.

وكذلك تجب الإشارة إلى البحوث التي لها علاقة مع المفردات الرئيسية في هذا المقال، وهي: مقال "لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها" لمحمد هادي مرادي، وآخرين. تناول الكتاب ظهور الروايات في العربية والتي كانت في الأول قريبة من منهج القدماء كمقامات وبعد ذلك تطورت لغة الروايات إثر الثورة الصناعية، وبعد عصر الرومنسية دخلت طور المدرسة الواقعية خاصة بعد نكسة (١٩٦٧م).

كتاب "لغة الصحافة المعاصرة" لمحمد حسن عبد العزيز؛ يدور الكتاب حول الأساليب الجديدة التي وردت من اللغات الأجنبية والأساليب المستخدمة لتسهيل اللغة وتبسيطها بينما تضر الأساليب اللغوية.

ولكن ما يميّز هذا المقال عمّا ذكره هو أنّنا نريد أن نتابع الأساليب اللغوية التي تطوّرت في هذه الفترة (حوالي مائة عام) ونبيّن اختلاف الأساليب القديمة والجديدة في اللغة المعيارية وتطوّرها ودخولها في اللغة المستخدمة في الروايات خاصة وفي الأدب عامة. واختارنا المؤلفين المبرزين في الفصاحة من الأجيال التي يبعد عصرها من بعض لكي نحسّ تطور اللغة عبر الزمن ونشاهد خسائر اللغة ومحاسنها التي واجهتها اللغة للتأثر من اللغة الإنجليزية.

ومن الصّعب الحصول على بحث يحاول مقارنة الأساليب في النمط التأليفي؛ أي النمط القديم والنمط التحليلي؛ أي النمط الجديد، ويتطرق بشكل علمي إلى التأثيرات السلبية التي تحصل على استخدام الأساليب اللغوية التي تدخل في اللغة من خلال الترجمة. ومما يميز الدراسة هو معالجة تطور اللغة في الآثار الروائية للروائيين المبرزين والشهيرين: طه حسين، في زمن كانت اللغة مستمدة من الضوابط المعيارية والقوانين المدونة الفصحى؛ محمود شقير، في زمن دخلت الأساليب الأجنبية اللغة وسارت اللغة نحو السهولة والتبسيط.

القسم التنظيري:

في هذا القسم نعالج تطور اللغة وميزات اللغة المعاصرة ثم نبادر إلى الفروق البنائية بين لغة المعيار واللغة المعاصرة التي كانت مبعثرة في الكتب فجمعناها وجعلناها في ثلاثة أقسام.

تطور اللغة

الكلم والألفاظ فإنها تتغير وتبديل وتتجدد من عصر إلى آخر، تبعاً لتجدد البيئات والمؤثرات: «فقد تموت وتندثر كلمات من قديم اللغة، ويقوم مقامها كلماتٌ حديثة من لغة أخرى، احتكّت بها، أو بارتها في ميدان واحد، فتقمّصتها اللغة الأولى، وتبقى على حالها، فلا يقولون قائلٌ إنّ تلك اللغة صارت بهذه الكلمات الجديدة الطارئة عليها لغةً أخرى جديدة.» (المغربي، ٢٠١٥م: ٢٧٧)

«فأللغة في جوانب من مكوناتها، تثبت مدة طويلة قبل أن تتغير وتبدل. وتمثل الثوابت في نحو اللغة وصرفها، أي القواعد التي تضبط بنى الكلمات وبنى الجمل أو التركيب. وتسعى العربية المعيارية منذ النحاة الأوائل، إلى أن يظل ثبوت الثوابت العربية دائماً، بينما ثوابت المعاريات الأخرى، ثوابت نسبية قابلة للتغير البطيء مع الزمن.» (عميرة، د.ت: ١٠)

وأما المتغيرات فما سوى الثوابت، كالأساليب البيانية ومعاني الكلمات ومدلولاتها وحتى الألفاظ التي تحمل هذه المدلولات فإنها تتجدد، وتموت، وتحيا، وقد يكون ذلك بطيئاً أو سريعاً ولا ضير، فهذه متغيرات اللغة، وهي تختلف من تخصص إلى آخر، في مضامينها الاصطلاحية، حتى لدى أبناء الجيل الواحد والمكان الواحد. (السابق: ١٠)

وبما أن اللغة ظاهرة اجتماعية فلا بد لها من التغيير والتطور؛ لأن المجتمع يتطور في كل آن. المراد بالتطور اللغوي حدوث تغيير في الظواهر اللغوية يجعلها مختلفة عن مرحلة لغوية سابقة. ويحدث في كل قطاعات اللغة: أصواتها وصرفها ونحوها ومعجمها.

نشوء الفصحى المعاصرة

في عام ١٧٩٨ أدخلت حملة نابوليون بونايرت القصيرة على مصر هذا الإقليم العثماني في حالة اتصال مباشر مع غرب أوروبا. فقد شجع محمد علي الذي حكم مصر من عام ١٨٠٥ ترجمة الكتب والمقالات من الفرنسية، وقد تركزت الترجمة على الكتب التقنية ولكن الكتب في السياسة والثقافة قد ترجمت أيضاً. (فرستينغ، ٢٠٠٣: ١٩٣)

فهذه كلها بحاجة إلى لغة مدمثة تناسب العصر، ولا تثقل كاهب القراء... سرعان ما استجابت العربية وطوّعت لمتطلبات العصر الجديد، فترك الكتاب اللغة المسجوعة وزهدوا في تصنيع اللغة وبهرجتها وأبجّه معظمهم إلى استعمال اللغة بوصفها أداة للتواصل والإفهام مع مراعاة قواعدها الأساسية. (المغربي، ٢٠١٥: ١٦)

يقول صاحب معجم "اللغة العربية المعاصرة" هانز فير: «ظهر في العربية المعاصرة أسلوب صحفي متميز متطور يستخدم في كتابة التقارير الصحفية والأخبار ومناقشة الموضوعات السياسية العامة والمحلية من خلال الراديو والصحف، هذا الأسلوب يتم عن تأثيرات أجنبية وله شكل موحد في كل أنحاء العالم العربي، لقد وصل هذا الأسلوب إلى قطاعات كبيرة من السكان، وهو يحدد لهم تقريباً المعيار الأسلوبى الوحيد.» (عبدالعزيز، د.ت: ١١)

فتعد العربية الفصيحة المعاصرة التي نتحدث بها الآن في الإعلام والمحاضرات والأوساط السياسيّة والثقافية والقانونية وتكتب بها المراسيم السلطانية والمعاهدات... أو ما يسمى بـ"خطاب الرسميات"، آخر مرحلة من المراحل التي مرت بها اللّغة العربيّة عبر التاريخ، فقد تميزت بصفاتها الخاصّة وطريقتها المغايرة في تأليف الكلام وتنظيم أجهزة القول عن مراحلها التراثية السابقة. (الفارسي، ٢٠١٧: ٩ و ١٠) فالعربية الفصحى القديمة تُسمّى النمط التّألفي والعربية الفصيحة المعاصرة أو لغة الإعلام الجديدة تسمّى النمط التحليلي.

تأثير لغة الصحافة على اللّغة العربيّة الحديثة

كانت لغة الصحافة في أوائلها قريبة باللّغة المعياريّة الفصيحة وعند الصحفيين الدقة في تنقيح المكتوبات والرعاية في استخدام القواعد والأساليب بالتجنب عن دخيل العامية. على عكس الصحفيين المعاصرين فهم يهملون دخول الأساليب الأجنبية والعامية وأكثرهم لا يجيدون القواعد السليمة الصحيحة للعربيّة الفصيحة.

يميل العرب باستخدام الأساليب الجديدة وذلك بعد شيوع تأثير اللّغة الإنجليزيّة في اللّغة العربيّة، فابتعدت اللّغة العربية عن اللّغة المعياريّة تدريجاً. إذ إن للّغة الإنجليزيّة أساليب سهلة بالنسبة للّغة العربيّة، ونرى أن اللّغة الإعلامية عندها هوية مستقلة ولو تُعدّ من أنواع اللّغة العربيّة الفصيحة المعياريّة. ولكنّها مختلفة عن اللّغة المعياريّة الفصيحة في المفردات والبناء. (ناظميان، ١٣٩١ش: ٣٣٧)

فلأجهزة الإعلام تأثير كبير على اللّغة من حيث دخول أساليب جديدة لم تكن مألوفة في كلام العرب وترويج مصطلحات جديدة خاصة إذ وضعت في قالب دقيق ومؤثر ليلتقطها السامع أو القارئ ويخضعها لاستعماله عند ذلك تنشر وتأخذ شرعية في الاستعمال. (توالي، ٢٠١٦: ٥٦)

الفروق البنائية بين اللغة المعيارية واللغة المعاصرة

شاهدت اللغة دخول الأساليب الجديدة للتبسيط والتسهيل وكذلك ورود الأساليب والمفردات الدخيلة والتراكيب لتأثرها باللغات الأجنبية في لغة الصحافة عبر الترجمة وورود الأساليب العامة في اللغة. دخول المفردات كذلك وسيلة من وسائل اتساع اللغة ونموها، فاللغة الحية بطبيعتها تتفاعل مع غيرها من اللغات فتعطي وتأخذ. (المغربي، ٢٠١٥م: ٢٧٧)

الفروق بين اللغة المعيارية واللغة المعاصرة تتجلى في ثلاثة أقسام: القسم الأول في القواعد الصرفية والنحوية؛ القسم الثاني يتعلق بالمفردات والتراكيب؛ والقسم الثالث يعود إلى الأساليب.

١- ما يتعلق بالقواعد الصرفية والإعرابية:

في اللغة المعاصرة أو لغة الإعلامية الجديدة نرى هذه التغييرات:

أ: حذف كلمة (بن) من بين الاسمين الخاصين المتواليين

ب: اتيان الأسماء الخمسة غير معربة

ج: استخدام (إلا) في جواب (إذا)

د: استخدام (إذا) بدلاً عن (لو)

هـ: الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالباء: مضاف + أداة جر (الباء) + مضاف إليه

و: تغير الأفعال من حيث اللزوم والتعدي

ز: تعدية الفعل بمفعول غير مألوف

ح: الصفة الجامدة للنكرة

ط: الشيوخ في الفعل المبني للمجهول والاسم المبني للمجهول

ي: الفصل بين المضاف والمضاف إليه (العطف على المضاف)

ك: اتيان الفعل المبني للمجهول مع ذكر فاعله

- ل: اسناد الفعلين أو أفعالٍ بالفاعل أو بالمفعول الواحد
 م: اتيان الضمير قبل عائدته
 ن: استخدام الفعل اللازم بدلاً من الفعل المبني للمجهول
 س: استخدام الأفعال المبنية للمعلوم وهي مبنية للمجهول
 ع: نفي الوجود

٢- ما يتعلق بالمفردات والتراكيب:

قد تسربت إلى اللغة المعاصرة خواص تركيبية غير معروفة في الفصحى نتيجة تأثرها بتطور الصحافة العالمية، واعتمادها في الأعم الأغلب على مصادر غير عربية في استقاء الأبناء.

- أ: استخدام فعل (لعب) بدلاً عن (قام) و (مثل)
 ب: شيوع فعل (يشكل) بدلاً عن (يقوم) و (يقف)
 ج: استعمال (بهدف) بدلاً من (بغية) و (لأجل)
 د: الاشتقاق من الكلمات المعربة كثيراً
 هـ: التراكيب المركبة من العربية الأصيلة والأجنبية
 و: التراكيب التي تدل على التعابير والأمثال استعارةً بالمعنى الجديد
 ز: تغيير المفاهيم من القديم إلى الجديد لثقل الكلام
 ح: تراكيب تدل على المعنى الجديد في المعاصرة
 ط: التراكيب المستوردة من الأجنبية
 ي: استعمال التركيب في المعنى الجديد
 ك: شيوع الأفعال المركبة
 ل: تركيب فعل (جعل) + ضمير المفعول + الفعل الأصلي

٣- الأساليب:

فيما يخص الأساليب يمكن الإشارة إلى هذه:

- أ: اتيان المسند بعد كلام طويل

- ب: الماضي النقلي الجديد
ج: أسلوب (لم يعد) و (ما عاد)
د: تكرار الفعل
هـ: استخدام الواو في بداية الجمل
و: استخدام الجار والمجرور بدلاً من المفعول المطلق
ز: أسلوب جديد للنفي
ح: حذف الواو عند توالي العطف
ط: استخدام أفعال مع الحرف الجر الجديد
ي: استعمال الكاف بدل استخدام الحال
ك: استخدام أسلوب الاستثناء بعد عبارة (على الرغم من)
ل: استعمال الشرط في معنى الاستفهام
م: اتيان حرفي للنفي على فعل واحد

ذكر كلمة استثناء لبيان مفهوم الاستثناء (انظر: عبدالعزيز، د.ت: ٢٨-٤٣؛ ناظميان، ١٣٩١ش: ٣٢٨-٣٨١؛ الفارسي، ٢٠١٧م: ٦٥-١٥٠)

عواقب تأثير اللغة من غير رعايتها

ولو لا صيانة اللغة لكنا مشاهدي التغريب وإن لا نحافظ على اللغة فنشاهد التغريب والغزو الثقافي عبر الحرب الباردة والبرامج المتعلقة بها لأن اللغة هي الأداة الرئيسية لهذه العولمة. (حسيني، ١٣٩٥ش: ٤٦) وندرى أن للغة علاقة قريبة من الثقافة. لأن كل لغة عماد كل حضارة. كما يرى نونان أن عولمة اللغة الإنجليزية تتأثر تأثرًا شديدًا في وضع السياسات وتخطيط البرامج في كل مجتمع. (السابق: ٥٤)

فنشاهد استعمال اللغة الإنجليزية في اللغة المعاصرة بدخولها عن طريق الإعلانات وبعدها اللغة المحادثة ثم الروايات والقصص. فيجب أن يعرف الكتاب قواعد لغة الأم ويراعونها. كما أن صين منعت استعمال اللغة الإنجليزية في الإعلانات المرئية والافتراضية منعاً باتاً. وصرّحت عن سياستها الجديدة أن استعمال اللغة الإنجليزية وخلق اللغة الإنجليزية بالصينية ينهدم اللغة الصينية وأصالتها مسرعاً. (السابق: ٥٥)

فلا بدّ الرعاية على التراث العربي وقواعد اللغة والحفاظ عليها. لأن اللغة شيئاً فشيئاً تنهدم و في إثرها تنهدم الحضارة انهداماً تتابعه أفكار العمولة. إذ لا يهاجم جيش إلى بلد في هذا الزمن بل راحوا إلى معرفة لغة البلد للتعرف على ثقافته ثم هدمها. كما يقال عندما تريد قتل شعب فخذ لغته.

خلط اللغات ومزجها لا إشكال فيها بالمراعاة على أصالة اللغة وحفظها من الخسائر. فعلى كل مؤلف أو مترجم أن ينقح آثاره المصحح أو الناظر اللغوي للتصدي لضرر اللغة. - خاصة في النصوص التي تواجه الأطفال (قصص الأطفال) فيضعف هذا الضرر لغة الأطفال ويؤدي إلى ضعفهم في تعلم القواعد.

القسم التطبيقي

أ. ما يتعلق بالقواعد الصرفية والإعرابية

ما يتعلق بالقواعد الصرفية والنحوية فعددتها كثير عند محمود شقير لكننا نكتفي بذكر نماذج منها:

١- "بن" بين علمين في المعيار/ حذف "بن" بين علمين في المعاصر

نرى في اللغة العربية أن العرب يجعلون "بن" بين علمين كما نراه عند طه حسين:

«بلغني أيها الملك السعيد أن الملك طهمان بن زهمان قال لابنته فاتنة وهو يحاورها...» (حسين،

٢٠١٢م، أحلام شهرزاد: ١٤)

لكن الأمر على عكس هذا عند محمود شقير فنراه يحذف كلمة "بن" بين علمين: «كاظم علي يعشق كرة القدم، وأهل حارته لا يعشقونها، ولا يعبرونها أيّ اهتمام.» (شقير، د.ت، قصة مقعد

رونالدو: ١)

إن قراءة الأسماء المركبة ب"ابن" تحتاج إلى العلم على التوابع وإذا كُتبت الأسماء بدون "ابن" فأولاً يمكن اعتبار المفردة الثانية نعتاً، وثانياً يجعل الأمر، الجيل القادم من متعلمي اللغة العربية عدم رعاية القواعد وهم غير مهتمين بها. لربما هذا الأمر يتقدم إلى حدٍ أن الجيل القادم لن يعرف قواعد التوابع وأمثالها.

٢- الأب معرب في المعيار/ الأب في المعاصر في حالة الرفع فقط

الأب من الأسماء الخمسة أو الستة فحسب دوره في الجملة يرفع بالواو وينصب بالألف ويجر بالياء. كما نرى بأشكالها المختلفة عند طه حسين: «أن أبا بكر كان رجلاً من قريش». (حسين، ٢٠١٢م، الشيخان: ٤١) و «فأنت لا تستطيع أن تنسلّ من الحياة الاجتماعية، كما لم يستطع أبو العلاء أن ينسلّ منه» (حسين، ٢٠١٢م، جنة الشوك: ٢٤) و «وأنت تذكر بالطبع أن أبا العلاء تمنى غير مرة لو أن حواء ماتت قبل أن تمنح زوجها الولد». (حسين، ٢٠١٢م، ماوراء النهر: ٢٠)

لكن الأمر يختلف عند محمود شقير فهو في جميع الأحوال يأتي به في حالة الرفع فقط: «يا أبوكمال في صانور راح / ويا حسرة فلسطين على الملاح». (شقير، ٢٠١٣م: ٢٢٣) و «تقول فتاة الحيّ أمّ محمد/ ودمع جرى فوق الحدود يسيل/ أيا ليتني متّ من عام أولى/ ولا شفت الأمير أبو زيد قتيل». (شقير، ٢٠١٥م، مديح لنساء العائلة: ١٩٤)

نرى أن الأسماء في آثار محمود شقير أستخدمت في حالة الرفع، في الجملة الأولى جاء الاسم في موضع النداء وهو من اللازم أن يكون منصوباً. والاسم في الجملة الثانية في موضع المفعول به فلا بدّ له أن يكون منصوباً بالألف أيضاً.

يمكن أن يعوّد القارئ باستعمال كل الأسماء الخمسة في حالة الرفع وقد يؤدي هذا الأمر إلى نسيان الطلاب الذين يتعلمون القواعد عن طريق الإعلام والروايات الجديدة ويمارسون القواعد بها.

فينسون حالة النصب والجر بالألف والياء ترتيباً. هذه الحالة تضر اللغة في مدة طويلة ويجب أن يُهتم بها على رأينا.

٣- تغير الأفعال من حيث اللزوم والتعدي

بعض الأفعال في العربية يتعدى بحرف الجر ولكن في اللغة المعاصرة تتعدى الأفعال بدون حرف الجر وهناك من الأفعال ما يتعدى إلى مفعولين تعدياً مباشرة، مع أنه يتعدى في أصل استعماله إلى مفعول واحد تعدياً مباشرة، أو بعض الأفعال لازمة في العربية المعيارية وهي تستخدم في العربية المعاصرة بشكل متعد. نحو: شاط الكرة. (ناظميان، ١٣٩١ش: ٣٤٦)

نرى هذه التناقضات عند شقير فالأفعال التي تتعدى بنفسها استخدمها شقير بحرف الجر كذلك مثل فعل «أكد» فجاء مرة بمفعوله المباشر: «من فرط حماسته، أكد كاظم علي أن ثمة مراسلات على الإنترنت بينه وبين رونالدو.» (شقير، د.ت، مقعد رونالدو: ٢) ومرة مع حرف الباء الجارة: «كاظم علي أكد ب أن رونالدو قادم لا محالة.» (السابق: ١) والحال فعل أكد يتعدى بنفسه وإلى جواره في المعاجم المعاصرة يستعمل «أكد» بحرف الجر (على) في الاستعمال المعاصر ولا يستعمل بالحرف الباء الجارة وهو من الأخطاء الشائعة. بحيث رسخ استخدام الحروف الجارة لفعل متعدد بنفسه من لغة الصحافة في الأدب بقصد السهولة. ولكن الصحفي يبحث عن القواعد التي تخضع السهولة لكي يوصل الخبر سريعاً ولا يصح للأديب أن يستفيد منها إذ فرق جوهرى بين التسهيل والهدم.

مثال آخر فعل "سلم" فهو عند شقير من الأفعال التي تعدت إلى مفعولين تعدياً مباشرة، مع أنه يتعدى في أصل استعماله إلى مفعول واحد تعدياً مباشرة. ومن الجميل أن يسند الحرف الجار إلى المفعول الذي يمكن التسليم إليه: «قالت إنها ستفعل ذلك. سلمتُها ما يكفي من النقود.» (شقير، ٢٠١٥م: ٥١)

إن قواعد اللغة العربية وُضعت لكي لا يتكلم شخص بنمطٍ يريده. فاستخدام الفعل من حيث اللزوم والتعدي في غير موضعه ليس من قدرات اللغة بل إنه من هدم اللغة. ويعود السبب إلى وراء الضعف في العربية أي عدم اهتمام الصحفيين بالقواعد وأغلبهم يتعلمون القواعد في المعاهد

عمومًا. ويضاف إلى هذا دور خاص للترجمة، ولاسيما أن وسائل الإعلام العربية تعتمد على وكالات الأنباء العالمية وتدخل الترجمة من الإنجليزية إلى العربية أخطاء في النحو والصرف.

ب. ما يتعلق بالمفردات والتراكيب

نرى في اللغة المعاصرة في بعض الأحيان ميل إلى استخدام بعض الألفاظ والتعبيرات التي تعد غير مألوفة اليوم وتأتي على صيغ لا تأتي عليها الفصحى؛ منها:

١- قام ومثل في المعيار/ لعب في المعاصرة

في العربية المعيارية كان يستعمل الفعلان (قام بدور) أو (مثل بدور) لأيفاء الدور. (ناظميان، ١٣٩١ش: ٣٦٦) ولكن بعد تأثر اللغة العربية باللغات الأجنبية نلاحظ استعمال فعل لعب بدل هذين الفعلين. ويجب الانتباه إلى هذا الأمر بأن استخدام فعل لعب في هذا المضمار أدى إلى تغيير الأسلوب العربي الصحيح، إذ يأتي فعل لعب في الفصحى لازمًا فيقال: «لعب محمد.» أو متعديًا بالباء فيقال: «لعب محمد بالكرة»، ولكنه يجيء في لغة الصحافة متعديًا بتأثير الأسلوب الأجنبي (He plays an important part) أي: «لعب دورًا مهمًا». وقد احتلّ الفعل محل الفعلين السابقين. وعلى هذا قد يكون لتعريب الأسلوب الأجنبي تأثير في نظام الجملة العربية. (السابق: ٣٦٦)

ما أشرنا إليه فاستخدام فعل لعب متعديًا هو من نتاج الترجمة من الإنجليزية، ولا نلاحظ هذا الاستعمال في اللغة العربية الفصحى.

في هذا القسم سنلقي نظرة على كيفية استعمال هذه الأفعال في كتابات طه حسين ومحمود شقير. وبداية نشاهد طه حسين يتبع خطى اللغة العربية الفصحى وقواعدها: «إنما كان عصر هذه الأشياء جميعًا، بل هناك ظاهرة أخرى ليست أقل من هذه الظاهرة خطرًا، وهي تمثل الاختلاف العنيف بين العصر الحديث والعصور التي سبقتة، ولا سيما العصر القديم.» (حسين،

٢٠١٢م، قادة الفكر: ٨٧)؛ وعند شقير: «كيف تجاهل فتاته التي يحلم بها في الليل وفي النهار؟ هل كان يرمع على خذلانها من دون أن يدري؟ هل رتب في لاوعيه مسألة التحوّل عنها إلى الأمتورة بهاء؟ فلم يخبرها بأمر هذه السهرة التي لعب هو الدور الأساس في ترتيبها، وفي التحضير لها، وفي إقامتها قرب جدار الفصل العنصري؟» (شقير، د.ت، قصة جدار أكاديمي: ٧)

إن معاني المفردات لا بد على كل فرد أن يحترم بمعناها المعجمي ولا يتدخل فيها ويغيرها إلى أي دلالة يريدها ويستعملها في مكان غير مناسب بالنسبة إلى معناها الأصلي. فهذا العمل خيانة في معناها المعجمي والصرفي وخسارة في إصالة اللغة. ففعل «لعب» في معنى «مثل» وتغييره من اللزوم إلى التعدي متأثر ب فعل «play» في اللغة الإنجليزية عن طريق الترجمة والذي يؤدي إلى خسران اللغة.

٢- قوالب وضوابط معينة للاشتقاق في المعيار / خروج الاشتقاق من القوالب في المعاصرة

كلمات أعجمية دخلت منذ الجاهلية في النصوص. ونعرف بأن الكلمات الدخيلة مضطر دخولها في اللغة عندما نحن في الثقاف والعلاقات الدولية في التجارة ودخول الكلمات الأعجمية في لغتنا لا تضر اللغة إذا كان على القواعد العربية أي عندما تُعَرَّب.

تُعَرَّب اللغة العربية المفردات الجديدة والدخيلة بسبب ميزتها الاشتقاقية وتلبس المفردات لباساً عربياً وهي عملية النحت وتُسمى المصادر منحوتاً. (ناظميان، ١٣٩١ش: ٣٥١)

يقسم اللغويون المعاصرون العرب الاشتقاق إلى أربعة أقسام؛ منها الاشتقاق الصغير والاشتقاق الكبير والاشتقاق الأكبر والاشتقاق الكبار أو النحت. (صديقي، ١٣٩٤ش: ١٧٨)

باب "فَعَلَّلَة" يُستخدم للأفعال المتعدية وباب "تَفَعَّل" للأفعال اللازمة وكذلك للمفردات القصيرة تُستعمل باب "تفعليل" نحو: «مصر/ تمصير» و«يهود/ تهود» و «سياسة/ تنصير». وكان يُستعمل من مصادر المنحوت للاختصار. نحو: «بَسَمَل = قال بسم الله الرحمن الرحيم» و «استرجع = قال إنا لله وإن إليه راجعون» و «حوقل = قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» (ناظميان، ١٣٩١ش: ٣٥١)

في القديم كانت الدخلاء أقل استعمالاً بالنسبة لزماننا الحاضر وفهمنا سألماً أنهم استعملوا الألفاظ في القوالب ويلبسونها مثلحاً عربياً وكانوا يصنعون الألفاظ في صيغ وأوزان عربية. مثل

كلمة برنامج عند طه حسين: «ما أجدر الشباب المصريين أن يتخذوا من هذا الدعاء لأنفسهم برنامجاً وشعاراً!» (حسين، ٢٠١٢م، جنة الشوك: ١٧)

على اللغة العربية اتخاذ المفردات الأجنبية التي لا توجد بد لها في اللغة العربية ولكن هذا الاتخاذ له شروط: إذا كانت المفردة لا يمكن لها نحتها فتستعمل بنفس الشكل ولكن بتلفظ العربية. وإذا كانت المفردة يمكن لها اشتقاقها فتعرب.

نرى ألفاظاً دخيلة بدون القياس والتعريب بالقوالب في العصر المعاصر:

«الرجال ببدلات أنيقة والشباب ببنطلونات الخصر الساحل، والبنات بالتتورات القصيرة التي تكشف أفخاذهن، وبالبلوزات الملونة التي تكشف أذرعهن.» (شقير، ٢٠١٥م: ٧٩) ومن الدخلاء التي وردت من اللغة الفرنسية: «ارتدت الفستان فوق المايوه، وخرجنا.» (السابق: ١٨٤) وكلمة وردت في العربية عبر الإنجليزية أو الفارسية: «خلعت مريولها المدرسي وارتدت بيجامتها ذات اللون الليلكي، وخرجت.» (شقير، د.ت، أحلام الفتى النحيل: ٤٩)

ونرى باب التفعّل أو الفعل في آثار شقير: «اقترّب، دقّ على الباب، تنحنح وانتظر، وما فتحت له صفيّة الباب.» (شقير، ٢٠١٥م: ١٧٥) و «تنبعث منه أصوات تتراوح بين طقطقة أسنان الماعز وهي تمضغ ما تجترّ من طعام، وبين ثغاء بعض الجديان أو تناطحها العابث الودود، أو "بعبة" تيس هائج يحاول عنزة متمنّعة.» (شقير، ٢٠١٣م: ١١)

و من الألفاظ التي تضعف اللغة وتضرها جدًّا هي استعمال التراكيب أو الجمل الأجنبية بخط آخر: «أوه ماي غادا! عليك أن تنتظر إلى أن ننجز مشروع الشرق الأوسط الكبير!» (شقير، د.ت، قصة ابنة خالتي كوندليزا: ٦) و «شّت أب! أسكت، أسكت.» (السابق: ٦)

نعتقد بأن الأخذ والعطاء في اللغات لا يمكن سدّها فلهدا، لا بدّ من حلول وحيل على استخدام المفردات الدخيلة لكي لا تضر اللغة الأصيلة. من الأعمال التي يمكن استخدامها للتصدي على الإضرار باللغة هي الاشتقاق والنحت.

٣- تم وقام البسيطان في المعيار/ تم و قام + باء + مصدر أو تم + مصدر في المعاصرة

«فقد توسّعت الجماعة اللغوية المعاصرة في استعمال "تمّ" و"قام" ولاسيما حين يستخدمان مع صيغة التجريد، وبدأت تتخفّف بالمقابل "من أسلوب المبني للمجهول"، وهذان الفعلان أشبه ما يكونان بالأفعال المساعدة في اللغات الأجنبية ولا يدخلان في جملة الأفعال العربية التقليدية لأنّ هذا النوع من الأفعال يحتاج دائماً إلى المصدر وهو ما يسمى عند الباحثين معنى الحدث فدلالته تدل على معنى الفعل. "تمّ" يتركب مع صيغة التجريد / المصدر للفعل الذي يراد التعبير عنه بالمجهول على النحو الآتي: تمّ + صيغة التجريد (فعل) ويتمّ + صيغة التجريد (يفعل)» (الفارسي، ٢٠١٧: ٢٠٤)

ظهر هذا الفعل في العربية الفصيحة المعاصرة عن طريق التطور الطبيعي وهو ما نراه في استعمال فعل "قام" وندري بأن هذا التركيب موجود في الفصحى، لكنه لم يصبح أسلوباً ثابتاً فيها كما هو الحال الآن يستعاض به عن فعل المبني للمعلوم، أو دخل إلى العربية الفصيحة المعاصرة عن طريق: الترجمة ولاسيما في الفعل "تمّ" (السابق: ٢١٠)

عند الشقير: «الجندي قام على الفور بإغلاق الحاجز.» (شقير، د.ت، قصة شاربا مردخاي و ققط زوجته: ٦) و «يذهب مساء كلّ خميس، في حشد من أبناء العشيرة، إلى مقام سيدنا حامد، بعد أن تمّ توسيعه وإضافة غرفة غير مسقوفة إلى جواره بناها أتباعه والمريدين من حجارة وطن.» (شقير، ٢٠١٣: ٩٢)

إن وظيفة هذين الفعلين هنا المساعدة فحسب. فهما فعلاّن يتوصلاّن بهما إلى الفعل الحقيقي وليس محور التركيب ولا من الأفعال المركبة ومن حيث الدلالة فرق جوهري بين «أغلق» و«قام بإغلاق» فالمتكلم باستعمال الفعل الأول يريد أن يوصل إلى المخاطب مفهوم الإغلاق بالسرعة ولا يريد أن يتأني في إيصال الخبر لكن باستعماله الثاني يريد أن يشجع المخاطب على متابعة الموضوع ولا يريد أن يوصله الخبر بالسرعة.

وفي رأينا، الأكتنار في استخدام الأفعال المساعدة يؤدي إلى تطويل الجملة أولاً وثانياً يؤدي إلى إهمال الطلاب القادّمين في تعليم علم الصرف بحيث يضعون كل مصدر جنب فعلي "قام" و"تمّ" بشكل وافر ويكتبون النص دون الاهتمام بالفعل وصرفه وتشكيله وحتى لا يهتمون إلى تعلّمه.

نوافق على قول كيلاي حيث يقول: «لا بأس باستعمال الأفعال المساعدة لأنها قريبة من اللغة المحاورة ولكن الإفراط فيها مذموم والفصل بين أجزاء الجملة أي الفعل المساعد ومصدره مذموم كذلك.» (سمي، ١٣٩٧ش: ٢١٩)

ج. الأساليب

١- عدم طول الجمل في المعيار / اتيان المسند بعد كلام طويل في المعاصرة

إن من خصائص هذه اللغة المتأثرة باللغات الأجنبية من إنكليزية أو غيرها طول الجمل بحيث يأتي ما ندعوه **المسند إليه** في ابتداء الكلام ولكنك لا تظفر بالمسند الذي يتم به المعنى إلا بعد **كلام طويل**. (السامرائي، د.ت: ١٠٤)

عند محمود شقير: «الأخ غير الشقيق لتاجر الأعلاف، عبد الباسط الذي يدعي معرفته بأنساب المدينة وأحيائها المختلفة، لم يعجبه الكلام.» (شقير، د.ت، قصة مشية نعومي كامل: ٦)

بما أنّ محمود شقير متضلع في اللغة العربية ويعرف القواعد فلم يفصل بين أجزاء الجملة الأصلية إلا في مواضع يقتضيها السياق. إن الفاصلة بين الأقسام الأصلية للجملة (المسند والمسند إليه) تصعب فهم الجملة ومن الأفضل أن يكون (المسند والمسند إليه) قريبين منهما.

وأكثر الجمل في اللغة المعاصرة قصيرة إثر تأثير لغة الإعلام. ولكن لفهم أكثر للشعب مضموناً فطوّل الكلام واستخدم كم جملٍ لمفهوم واحد يمكن قول المفهوم في جملة واحدة أم جملتين.

نموذج لتطويل الكلام:

«فلا تدخل مهيرة مع ضرتها السابقة في نقاش احتراماً لعمرها ولعلاقتها بالبرية، مع أنّها هي الأخرى لم تعد امرأة شابة بعد كل هذه السنوات، و بعد أن تقلّب عليها ثلاثة أزواج. وهي تدرك أن صباحاً تحب البرية و لاتستطيع مواصلة حياتها بعيداً منها، كالشجرة التي نبتت في مكان ثم نمت وكبرت، فإن انتزعت من مكانها لثُرِعَ في مكان آخر فإنها قد تموت.» (شقير، ٢٠١٣م: ٣٢)

٢- أسلوب الاستثناء

في المعيار القديم، استخدم الكاتب الأساليب اللغوية والقواعد العربية التي دُوّنت قبل ألف وأربعمائة عام متأثرًا بالقرآن الكريم.

عند طه حسين: «ما أرى إلا أنّها أحست هذه العذوبة.» (حسين، ١٩٧٣م: ٢٦) «إنما أكرهت عليه إكراهًا و...» (السابق: ٢٩) و «لأنه ليس في عالم الليل والنهار، وإنما هو في عالم غريب من عوالم القصص.» (حسين، ٢٠١٢م، أحلام شهرزاد: ٦٢)

لقد رأينا في هذه الجملة أن الكاتب استعمل أساليب الاستثناء بأنواعها:

(ما+ فعل ماضٍ+ إلا) و (إنما+ فعل ماضٍ والمفعول المطلق) و (ليس+ و إنما+ الجملة الاسمية)

في المعيار الجديد، استخدم الكاتب المفردة الدالة على مفهوم الأسلوب بدلًا عن الأسلوب نفسه.

عند محمود شقير: «أنا مؤيد لأية حكومة يعتمدها القصر الملكي، وهو معارض لها، باستثناء مرة واحدة...» (شقير، ٢٠١٥م: ١٦) و «فلا حرج من نثر الكلام في كل اتجاه، والجمع (يُستثنى منهم عبد الودود) مطمئنون إلى أنّ نساء العائلة لا يسمعنهم.» (شقير، ٢٠١٣م: ٢٤٦)

استخدم الكاتب أسلوب الاستثناء بدل استخدام كلمة الاستثناء للسهولة ولنا أساليب متعددة في قواعدنا العربية.

وهذه السهولة تؤدي إلى نسيان القواعد المتعددة للاستثناء ومعانيهما المختلفة في سياقها. في رأينا تعدد القواعد واستخدامها للسهولة في الكتابة وفهم النص يضر اللغة العربية الرصينة.

٣- استعمال الشرط في معنى الاستفهام

من تأثيرات اللغة الإنجليزية في النثر الجديد العربي هو استخدام الشرط بدل الاستفهام وهو شائع كثيرًا ودخل في آثار المؤلفين المشهورين العربيين. عند الإنجليزية نوعٌ من "if" بمعنى الاستفهام (هل) وقد ترجمه المترجمون في العربية "إذا" و "إن" الشرطيين. ولو لا يعرف المترجم العربي إلى الفارسي، هذا الأسلوب لضاعت الترجمة وتصبح غير مفهومة وغير مأنوسة. نحو: «لا أدري إن كانت قد نجحت في الامتحان الدخول» / «سأله إذا أحد جاء» (ناظميان، ١٣٩١ش: ٣٥٨)

إذا نعتبر كلمة إن و إذا بمعنيهما المعجمي فيخل المعنى.

عند شقير: «والآن، لم أجد بدءاً من إلغاء الرحلة، ولأدري إن كنا قادرين على استئنافها بعد أيام.» (شقير، ٢٠١٥: ١٠) و «يقترب منه المحقق في اللحظة الحاسمة، يسأله إذا كان لم يتعب بعد، لا يجيبه.» (شقير، د.ت، قصة الوقوف في الظلام: ١) و «لا أرى أي تلميذ في القاعة سواي. ولم أعرف إن كنت أحياء في حقيقة أم في خيال.» (شقير، د.ت، أنا وصدقي والحمار: ٣٦)

إذا نترجم كلمة (إن) أو (إذا) بمعنى الشرط فلا يمكننا الترجمة الصحيحة لهذه الجمل، بل يجب أن نعتبرهما كلمة (هل) بدلاً عن معانئهما المعجمي حتى نصل إلى المقصود. وإذا لم يكن لمخاطب متضلعا على القواعد فيقع في الخطأ.

النتائج

أما بالنسبة للنتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث فنشير إليها:

بنيت اللغة المعيارية على القواعد المسجلة والمدونة لتمنع دخول أي أسلوب مخالف على القواعد المضبوطة. في القديم كانت الرعاية موجهة حفظ أصالة اللغة وقواعدها أكثر. لكن شيئاً فشيئاً قلت الرعاية باللغة والاهتمام بها. ونلاحظ دخول أساليب غريبة في اللغة.

فهناك أساليب تستعمل في اللغة المعاصرة حسب ورودها من الأجنبية أو صنعها لتسهيل اللغة أو عبر الاحتكاك بالعامية. وهذه الأساليب بعضها ليست بصحيحة، وبعضها تضعف اللغة وبعضها تحتسب من قدرات اللغة.

وعندما قمنا بمقارنة هذه الأساليب في كتب طه حسين ومحمود شقير وجدنا أن طه حسين كان على النمط اللغوي القويم ولكن محمود شقير استخدم الأساليب الجديدة في أقسامنا الثلاثة (فيما يتعلق بالقواعد الصرفية والنحوية؛ بالمفردات والتراكيب؛ بالأساليب) منها: استعمال الأسماء الخمسة في كل حالاتها الإعرابية المختلفة (الرفع والنصب والجر) بشكل واحد (حالة الرفع) على

خلاف قواعد اللغة. وحذف كلمة "بن" بين علمين والذي يؤدي إلى صعوبة في فهم النص بحيث لا يفهم القارئ بأن الكلمة الثانية نعت أو لقب. وتغيير الأفعال من حيث اللزوم والتعدي. وأما بالنسبة للمفردات والتراكيب فنستطيع أن نعدّ استخدام الأفعال المركبة مثل "تم+ المصدر وقام+ باء+ المصدر" وافرًا بدلًا عن صرف الأفعال. إضافة إلى هذا استخدام فعل "لعب الدور" بدلًا عن فعل "مثّل". وكذلك نرى استعمال المفردات الأجنبية دون استخدامها في القوالب عبر الاشتقاق والنحت. وفي الأساليب نشاهد تطويل الكلام وإتيان المسند بعد كلام طويل. واستخدام أسلوب الشرط في معنى الاستفهام وقد دخل عن طريق الترجمة فهو أسلوب شائع في الإنجليزية. وللسهولة نرى استخدام مفردة "الاستثناء" بدلًا عن استعمال أسلوبها في قواعد اللغة. فهذه الأساليب من أساليب اللغة المعاصرة وبعضها غير صحيحة وبعضها ضعيفة وبعضها من قدرات اللغة وإمكاناتها لكنّها لا تأتي في موضعها. فلا بدّ من الحفاظ على اللغة وأصالتها؛ لأنّ التغيير غير المنضبط لقواعد اللغة يضعفها تدريجيًا من دون أن تنتبه الأجيال لذلك الخطر، وشيئًا فشيئًا تُهدم اللغة وتضيع. فعلى كل مؤلف أو مترجم أن ينقح آثاره ويمحو ما لا يرتبط بقواعد اللغة العربية لتبقى قوية الأسلوب عصية على الضياع والتحريف.

المصادر والمراجع

الكتب العربية

القرآن الكريم

- البكاء، محمد، (٢٠١٠م)، *الإعلام واللغة مستويات اللغة والتطبيق*، دمشق: نينوى.
- حسين، طه، (٢٠١٢م)، *أحلام شهرزاد*، القاهرة: هنداوي للتعليم والنشر، من الكتب الإلكترونية.
- ، طه، (١٩٩٢م)، *الأيام*، ط ١، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر.
- ، طه، (٢٠١٢م)، *جنة الشوك*، القاهرة: هنداوي للتعليم والنشر، من الكتب الإلكترونية.
- ، طه، (١٩٧٣م)، *دعاء الكروان*، ط ٢٩، القاهرة: دار المعارف.
- ، طه، (٢٠١٢م)، *شجرة البؤس*، القاهرة: هنداوي للتعليم والنشر، من الكتب الإلكترونية.
- ، طه، (٢٠١٢م)، *الشيخان*، القاهرة: هنداوي للتعليم والنشر، من الكتب الإلكترونية.
- ، طه، (٢٠١٢م)، *في الصيف*، القاهرة: هنداوي للتعليم والنشر، من الكتب الإلكترونية.
- ، طه، (٢٠١٢م)، *قادة الفكر*، القاهرة: هنداوي للتعليم والنشر، من الكتب الإلكترونية.
- ، طه، (٢٠١٢م)، *ما وراء النهر*، القاهرة: هنداوي للتعليم والنشر، من الكتب الإلكترونية.
- ، طه، (٢٠١٢م)، *من بعيد*، القاهرة: هنداوي للتعليم والنشر، من الكتب الإلكترونية.
- شقير، محمود، (٢٠١٥م)، *مديح لنساء العائلة*، بيروت: مكتبة، من الكتب الإلكترونية.
- ، محمود، (٢٠١٣م)، *فرس العائلة*، لبنان: نوفل، من الكتب الإلكترونية.
- ، محمود، (د.ت)، *قصة ابنة خالتي كوندليزا*، د.م: د.ن.
- ، محمود، (د.ت)، *قصة أحلام الفتى النجيل*، د.م: د.ن.
- ، محمود، (د.ت)، *قصة أنا وصديقي والحمار*، د.م: د.ن.
- ، محمود، (د.ت)، *قصة جدار أكاديمي*، د.ب: د.ن.
- ، محمود، (د.ت)، *قصة شاربا مردخاي وقطط زوجته*، د.ب: د.ن.
- ، محمود، (د.ت)، *قصة عزلة رامبو*، د.ب: د.ن.
- ، محمود، (د.ت)، *قصة لقاء*، د.ب: د.ن.
- ، محمود، (د.ت)، *قصة لقاء شخص ٢*، د.ب: د.ن.

- ، محمود، (د.ت)، قصة مايكل جاكسون في حيننا، د.ب: د.ن.
- ، محمود، (د.ت)، قصة مشية نعومي كامبل، د.ب: د.ن.
- ، محمود، (د.ت)، قصة مقعد رونالدو، د.ب: د.ن.
- ، محمود، (د.ت)، قصة الوقوف في الظلام، د.ب: د.ن.
- ، محمود، (د.ت)، قصة وليمة رامسفيلد، د.ب: د.ن.
- عبد العزيز، محمد حسن، (د.ت)، لغة الصحافة المعاصرة، القاهرة: دار المعارف.
- عمارة، إسماعيل أحمد، د.ت، المعيارية: هذا المنهج الذي حفظ وحدة العربية "دراسة لغوية مقارنة بين المعيارية العربية والمناهج اللغوية الأخرى". من الكتب الإلكترونية.
- الفارسي، علي بن حمد، (٢٠١٧م)، الأساليب التحليلية في العربية الفصحى المعاصرة "الصحافة العمانية نموذجاً"، ط ١، بيروت: جامعة نزوى.
- فرستغ، كيس، (٢٠٠٣م)، اللغة العربية تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، ترجمة محمد الشرقاوي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- قميحة، جابر، (١٤١٨هـ.ق)، أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، المدينة المنورة: النادي المدينة المنورة الأدبي.
- المغربي عبد القادر، (٢٠١٥م)، الاشتقاق والتعريب، راجعه وعلق عليه عبد الإله نيهان، ط ٣، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- الكتب الفارسية**
- سميعی (گیلانی)، احمد، (١٣٩٧هـ.ش)، نگارش و ویرایش، ج ١٧، تهران: سمت، ویراست ٣.
- ناظمیان، رضا، (١٣٩١هـ.ش)، ترجمه متون مطبوعاتی، ج ١، تهران: سخن.
- المقالات العربية**
- توالي، عبد الحق، (٢٠١٦م)، «الاتساع الدلالي في الصحافة الجزائرية "جريدة الخبر أممؤذجا"»، رسالة الماجستير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة أبي بكر بلقايد. تلمسان. كلية الآداب واللغات.
- السامرائي، إبراهيم، (د.ت)، «ضرب من التطور في الصحافة العربية»، مجلة جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ج ١٠، العدد ٢٢، ص ١٠٤.
- مرادی، محمد هادی؛ آزاد مونسى؛ قادر قادری؛ رحيم خاكپور، (١٣٩١هـ.ش)، «لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها»، دراسات الأدب المعاصر، العدد ١٦، صص ١٠١-١١٧.
- المقالات الفارسية**

حسينی، منیر السادات، (۱۳۹۵ ه.ش)، «امپریالیسم زبانی یا زبان امپریالیسم: ضرورت مواجهه با هژمونی زبان انگلیسی در کشورهای اسلامی»، *فصلنامه پژوهش‌های سیاسی جهان اسلام*، سال ششم، شماره ۳، صص ۴۳-۷۵.

صدیقی، کلثوم، (۱۳۹۴ ه.ش)، «بازخوانی الگوهای واژه‌سازی یا تولید در زبان عربی»، *مجله علمی پژوهشی انجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی*، شماره ۳۷، صص ۱۷۵-۱۹۴.

ناظمیان، رضا؛ زهره قربانی مادوانی، (۱۳۹۵ ه.ش)، «خوانشی تازه در تقابل رسانه و معیار و تأثیر آن بر ترجمه»، *مجله دوفصلنامه علمی پژوهشی پژوهش‌های ترجمه در زبان و ادبیات عربی*، ش ۱۵، صص ۱۴-۳۳.

Sources and references

Arabic Books

The Holy Quran

Albuka, (2010), **Media and Language Language levels and application**, Damascus: Nineveh.

Hussein, Taha, (2012), **Scheherazade's dreams**, Cairo, Hindawi for Education and Publishing, from e-books.

---, Taha, (1992), **The days**, Vol. 1, Cairo: Al-Ahram Center for Translation and Publishing.

---, Taha, (2012), **Thorns garden**, Cairo: Hindawi for Education and Publishing, from e-books.

---, Taha, (1973), **The prayer of Karwan**, Vol. 29, Cairo: from e-books.

---, Taha, (2012), **Misery tree**, Cairo: Hindawi for Education and Publishing, from e-books.

---, Taha, (2012), **The two Sheikhs**, Cairo: Hindawi for Education and Publishing, from e-books.

---, Taha, (2012), **In the summer**, Cairo: Hindawi for Education and Publishing, from e-books.

---, Taha, (2012), **Thought leaders**, Cairo: Hindawi for Education and Publishing, from e-books.

---, Taha, (2012), **beyond the river**, Cairo: Hindawi for Education and Publishing, from e-books.

---, Taha, (2012), **from afar**, Cairo: Hindawi for Education and Publishing, from e-books.

- Shukair, Mahmoud, (2015), **Praise for the women of the family**, Beirut: Maktaba, from e-books.
- , Mahmoud, (2013), **family mare**, Lebanon: Nawfal, from e-books.
- , Mahmoud, (no Date), **The story of my cousin Condoleezza**, no place: no publication.
- , Mahmoud, (no Date), **The story of the skinny boy's dreams**, no place: no publication.
- , Mahmoud, (no Date), **The story of me, my friend and the donkey**, no place: no publication.
- , Mahmoud, (no Date), **The story of an academic wall**, no place: no publication.
- , Mahmoud, (no Date), **The story of Sharpa Mordechai and his wife's cats**, no place: no publication.
- , Mahmoud, (no Date), **The story of Rambo's loneliness**, no place: no publication.
- , Mahmoud, (no Date), **Encounter story**, no place: no publication.
- , Mahmoud, (no Date), **Encounter story person 2**, no place: no publication.
- , Mahmoud, (no Date), **The story of Michael Jackson in our neighborhood**, no place: no publication.
- , Mahmoud, (no Date), **The story of Naomi Campbell's gait**, no place: no publication.
- , Mahmoud, (no Date), **Ronaldo seat story**, no place: no publication.
- , Mahmoud, (no Date), **The story of standing in the dark**, no place: no publication.
- , Mahmoud, (no Date), **The story of the Ramsfeld Banquet**, no place: no publication.
- Abdel Aziz, Mohamed Hassan, (no Date), **The language of contemporary journalism**, Cairo: Darul Ma'arif.
- Amayreh, Ismail Ahmed, (2017), **Normative: This curriculum that preserved the unity of Arabic "a comparative linguistic study between standard Arabic and other linguistic curricula"**, from e-books.
- Al-Farsi, Ali bin Hamed, **Analytical Methods in Contemporary Fluent Arabic "The Omani Press as a Model"**, Nov. 1, Beirut: University of Nizwa.
- Farstig, sack, (2003), **The Arabic language, its history, levels and influence, translated by Mohamed El Sharkawy**, Cairo: Al majlesol a'la lel saqafa.
- Qamiha, Jaber, (1418), **The effect of print audio and visual media on the Arabic language**, Al Medinah Al Munawwarah: Annadi Almedinah Al Munawwarah Alarabi.
- Almaqrebi, abdelkader, (2015), **derivation and Arabization, Reviewed and commented by Abdullah Nabhan**, Nov. 3, Damascus: Matbuat Majma Alloqa alarabiya.

Persian Books

Samii (gilani), ahmed, (1397), **writing and editing**, Vol. 17, Tehran: samt, edit3.

Nazemian, Reza, **Press translation**, Vol. 1, Tehran: Sokhan.

Arabic Articles

Tawali, abdol haq, (2016), The semantic expansion in the Algerian press Jerida Al-khobar as an example, The letter of the magister, **Ministry of Higher Education and Scientific Research Univercity of Abu Bakr Belqaed- Talmsan- Faculty of Arts and Languages**.

The Samurai, Ibrahim, (no Date), Example of the development in the Arab press, **Umm al_Qari Jamaat magazin, Kingdom of Saudi Arabia**, Cov 10, num 22, p 104.

Moradi, Mohammad Hadi; Mounesi, Azad; Qaderi, Qader; Khakpour, Rahim, (1391), **A glimpse of the emergence of Arabic fiction and its development, Contemporary litrature studies**, num 16, pp 101- 117.

Persian Articles

Husseini, Monirossadat, (1395), Linguistic imperialism or the language of imperialism: The necessity of confronting the hengemony of English language in Islamic countries, **Islamic World Political Research Quarterly**, 6th year, num 3, pp 43- 75.

Sedighi, Kulthum, (1394), Reading patterns of worf formation or productionin Arabic language, **A bi-annual scientific research journal of translation studies in the Arabic language and literature**, num 37, pp 175- 194.

Nazemian, Reza; Ghorbani, Zohre, (1395), A fresh reading on the contrast between media and criteria and its effect on translation, **A bi_annual scientific research journal of translation studies in the Arabic language and literature**, num 15, pp 14- 33.

تغییر زبان عربی مقایسه‌ای بین زبان معیار طه حسین و زبان معاصر

محمود شقیر

نوع مقاله: پژوهشی

زهره قربانی مادوانی، ریحانه علوی طبائی

دانشیار زبان و ادبیات عربی، دانشگاه علامه طباطبائی، دانشکده ادبیات فارسی و زبانهای خارجی، ایران، تهران^۱
 کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه علامه طباطبائی، دانشکده ادبیات فارسی و زبانهای خارجی، ایران، تهران

چکیده

روزبه‌روز زبان عربی از زبان معیار فصیح خود فاصله می‌گیرد. این فاصله متأثر از زبان بیگانه است؛ چراکه زبان انگلیسی بر پایه سادگی است و زبان عربی نیز قدم در ساده‌گرایی زبان گذاشت و اسلوب‌های جدید در زبان عربی معاصر پیدا شد. این پدیده تأثیر ترجمه لغت‌به‌لغت زبان‌های خارجی به زبان عربی بود. ادبیات نیز از این اسلوب‌هایی که در زبان رسانه‌ها استفاده می‌شد تأثیر پذیرفت، به طوری که می‌توانیم این اسلوب‌ها را در رمان‌ها و داستان‌ها ببینیم. بر این اساس ادبا را می‌توانیم به دو دسته تقسیم کنیم: دسته‌ی اول که به زبان عربی فصیح قدیم پایبند، و دسته دوم که تحت تأثیر زبان معاصر هستند. درخصوص طه حسین، وی از جمله داستان‌نویسان برجسته و از پیشگامان داستان‌نویسان جهان عرب بوده و اسلوب نوشتاری او طبق زبان معیار (فصیح) بوده است. و محمود شقیر از نویسندگان معاصر و نامزد جایزه «بوکر عربی» در سال ۲۰۱۵ میلادی است و او نیز پایبند به زبان معیار معاصر است و در شیوه نوشتاری‌اش به ساده‌گرایی گرایش دارد. در این مقاله قصد داریم تا با روش تحلیلی و استقرایی رمان‌ها و داستان‌های طه حسین و محمود شقیر را بررسی کنیم تا زبان معاصر و اسلوب‌هایش را بشناسیم. پس از بررسی به این نتیجه دست یافتیم، محمود شقیر برخی اسلوب‌های جدیدی را به کار برده است که از دستاوردهای زبان معاصر به شمار می‌آید و از برخی اسلوب‌های نادرست و بعضی اسلوب‌ها و ترکیب‌های وارداتی زبان بیگانه نیز استفاده کرده است که بهتر بود از آنها پرهیز می‌شد و از ترکیب‌های عربی استفاده می‌کرد. شایسته است ناظرین زبان کنار هریک از مترجم‌ها و نویسندگان باشند تا با نظارت خود از آسیب به زبان جلوگیری کنند. ضروری است که از میراث عرب و قواعد زبان عربی حمایت شود؛ چراکه زبان کم‌کم نابود خواهد شد و در پی آن تمدن و فرهنگ آن ملت نیز از بین خواهد رفت. همان طور که می‌دانیم نابودی زبان یکی از اهداف جهانی‌سازی است.

کلیدواژه‌ها: زبان معیار، زبان معاصر، رمان، طه حسین، محمود شقیر.